تفريغ الدرس الثاني من مادة العقيدة التابعة للدورة العلمية الثانية

والتي تحت شعار " التأصيل العلمي "

شرح الملخص في شرح كتاب التوحيد

للشيخ محمود لطفي هاشم حفظه الله

بـ معهد النصرة الشرعي

WWW.ANOSRAH.ORG/A

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين خاتم الانبياء والمرسلين

وعلى ال وصحبته اجمعين وسلم تسليما كثيرآ وبعد

قد بدئنا الدرس الملخص في شرح كتاب التوحيد لفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان كتاب التوحيد لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى وكنا قد بدئنا المقدمة بشرح معنى كلمة كتاب التوحيد وكنا قد بدئنا الدرس الاول واللذى بدء به تصنيف الكتاب بقول الله عزوجل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

واليوم ان شاء الله عزوجل يكون الدرس في قوله تعالى(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

الدرس الاول (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) بيانٌ للحكمة من خلق الانسان والجان فبين الله عزوجل ان الحكمة من ذلك ان يعبدو الله عزوجل وحده لا شريك له اي يفرده تعالي للعبادة كما بينا ذلك في الدرس السابق

وعبادة الجن والانس لله عزوجل تحتاج الى بيان وهذا البيان لابد من احد يبينو فارسل الله عزوجل الرسل واسطة في البلاغ بين الله عزوجل وبين عباده فمهمتهم ان يبلغووا رسلات الله عزوجل

قال الله عزوجل (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) تبليغ الرسالات والرسالات تشتمل على شقين الشق الاول تاكيد على معى توحيد الله عزوجل والشق الثاني

كيف يعبد العباد ربهم عزوجل فالشق الاول بيان التوحيد والتاكيد عليه وبيان مايافي من الشرك تطهير العقائد تطهير عقيدة الناس

والشق الثاني بيان كيف يعبد الناس ربهم عزوجل فالامر يحتاج الى رسل فالله عزوجل ارسل في كل امة رسولا مهمتهم ان يبلغوا الناس وان يبينوا للناس امر الله عزوجل ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت امروا اى الناس بعبادة الله سبحانه وتعالى واجتناب الطاغوت

وهذه هى الحكمة التى ذكرها الله عزوجل فى الاية موضوع الدرس السابق(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

بيان معانى المفردات قوله تعالى بعثنا والبعث يعى الارسال يعنى ارسلنا وكل امة الامةُ هي طائفة من الناس او قرن من الناس او جيل من الناس هذا معناه المعاصرة اى طائفة من الناس يعاصر بعضها بعضا في قرن واحد جيل واحد وقت واحد هذه تسمي امة فقال الله عزوجل في كل امة يعنى في كل طائفة من الناس

والله سبحانه وتعالى قال(وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) يعنى ما من امة م الامم لم يرسل الله عزوجل رسولا ونذيرا بل كل الامم ارسل لهم نذر ورسلا مبشرينا ومنذري لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

حتى كانت امتنا هذه امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارسل الله عزوجل ارسل الله لها محمد صلى الله عليه وسلم وامتنا الامة الاخيرة الامة الخاتمة تشمل كل من هو موجود على وجه الارض حين بعثت النبي صل الله عليه وسلم هم طائفة من الناس المتعاصرة سواء كان هؤلاء عربا ام عجما مشركين من اهل الكتاب او من غير اهل الكتاب من بقايا الامم السابقه كالمجوس والصاري وغيرهم كل من كان سابقا حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء يسمونا الامة الاخيرة وهذه الامة لها مفهومان

المفهوم الاول :مفهوم طائفة من الناس متعاصرة او قرن من الناس او جيل من الناس هؤلاء يسمونا امة البلاغ اى الامة التى ارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم ليُبلغها رسالة الله عزوجل

فكل هؤلاء يسمونا امة رسول الله صل الله عليه وسلم وهناك خصوص فى تعريف هذه الامة وهي امة الاسلام

هي امة الاتباع , امة الرسالة اى كل الناس قد اخبر الله تعالى اه ارسل رسوله صل الله عليه وسلم الى الناس قول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعآ , يعنى كل الناس مُلزمون بهذه الرسالة فمن امن منهم يسمى امة الاسلام وامة الاتباع هؤلاء خصوص من امة البلاغ كلها

قوله تعالى اعبدوا قلنا كلمة اعبدوا ليس المقصود بها الامر بالعبادة فقط والا ان يؤمر الناس بعبادة الله عزوجل بلاضافة الى عبادة غيره هذا غير مقصود وليس المقصود ان يعبدو الله ويبقوا ماهم عليه من عبادة غيره الا وهذا فهو الشرك

فقوله تعالى اعبدو المقصود بها افراد الله تعالى بالعبادة وقوله ماخلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعبدون وحدى لايشركو بي شيئ سبحانه

هذا المقصود

اعبدوا اى افرده وخصوه بالعباده

معنى كلمة اجتنبوا الطاغوت اى اتركو الطاغوت وفارقو الطاغوت فهذا امران متلازمان الامر الاول عبادة الله عزوجل والامر الثاني اجتناب الطاغوت واجتماع الامرين معآ يؤكد معنى كلمة اعبدوا يعنى افردوه بالعبادة

اذ لو امرو الناس بالعبادة فقط لكانوا يعبدوه عزوجل والطاغوت وانما امرو بعبادة الله عزوجل وامروا باجتناب الطاغوت ايضا وهما امران متلازمان

قال تعالى(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ...) معنى كلمة الطاغوت يعنى مشتقة من الطغيان والطغيان يعنى مجاوزة الحد

قال تعالى (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) وطغا الماء يعنى جاوز الحد واغرق الارض هذا معنى كلمة الطاغوت بينما كلمة الطغيان مجاوزة الحد , كل من جاوز الحد الذى ليس له بل لله عزوجل يسمي طاغوتا بشرط ان يكون هذا الحد لله عزوجل وبالتالي تفسير هذا الكلام ووضعه في صورة محددة يكون معناه كل ماعبد من دون اله وهو راضِ الرضا هنا شرط حتى يكون مايُعبد من دون الله طاغوتاً

تفسير هذا من قبل قلنا مجاوزة الحد يشترط من عُبِدا جاوز الحد يعنى فرض نفسه كذلك رضي ان كون كذلك

لانه من عُبدا من دو الله وهو لايعلم ولا يدري وهو لايرضي عن ذلك لايمكن ان يكون طاغوتا فالذين عبدو المسيح من دون الله فالمسيح لايرضي بذلك بدليل الاية (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)

انه لايجوز لي ان اقول بذلك فهو لم يتجاوز الحد ولذلك هو عُبدَ دون ان يكون راض عن ذلك

اما من عُبدَ وهو راضٍ عن ذلك كفرعون مثلاهذا يسما طاغوتاً

فكل من عُبدَ وهو راضٍ يسما طاغوتاً ما معنى الاية

او المعنى الاجمالى لهذه الاية

معناها ان الله سبحانه يُخبرُ انه ارسل لكل طائفة من الناس رسولا فلم يترك امة من الامم الا ارسل لها رسولا حتى لايكون لها حجة على الله عزوجل ,

هذا الرسول مهمته ا يدعوهم لعبادة الله عزوجل وحده فيدعوهم لترك عبادة كل من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى لم يزل رسل الرسل الى الناس اى الى الامم بذلك هنا يعنى ان يعبدوا الله عزوجل وحده

ودعوت الرسل ذو شقين كل الرسل جاءت بيهاولذلك نستطيع ان نقول دين الرسل واحد,

الدين هنا العبادة والاصول العقيدة والاصول,

كلها واحدة عند الرسل ولم يزل يرسل الرسل رسولا يدعوهم لعبادة الله وحده وترك مايُعبد من دونه وترك عبادة ماسواه

منذ حدث الشرك في بني ادم في عهد نوح وهذه جزئية تاريخية يقول النبي صلى الله عليه وسلم

مابين ادم ونوح عشرة قرون كلها على الفطرة

يعنى لازال الناس على التوحيد على العهد الاول(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا...)

وهذه الشهادة هى التي يخلق عليها الناس وهى التي تسمي الفطره فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول مابين ادم ونوح عشرة قرون كلها على الفطرة

الى ان حدث فيهم الشرك بعد هذه القرون العشرة فصورو صورا ومثلو تماثيل يتخذونها ذكرا يذكرونا بيها هؤلاء الصالحين يذكرون بها عبادتهم فجاءت اجيال بعد هؤلاء ,جاءت خلوف بعد هؤلاء ظنوا ان ابائهم صنعو تلك الصور والتماثيل ليعبدوها فعبدوها فكانت هذه هي بداية الشرك بعد القرون العشرة التي كات على الفطرة

فارسل الله عزوجل اليهم وهذا معنى قوله رحمه الله منذ حدث الشرك او قول الشارح منذ حدث الشرك فى بني ادم منذ عهد نوح الى ان ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فهذه الرسالة بدئت بارسال نوح عليه السلام الى قومه عبادة الله عزوجل واجتناب الطاغوت ثم كل الرسل بعد ذلك بعد نوح عليه السلام يرسلون بهذه الدعوة حتى رسولُنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانت دعوته كذلك

هل تناسب هذه الاية الباب الذى بدئت به؟ نعم تناسب الاية الباب . . فما مناسبة الاية الباب

مناسبتها ان الدعوة الى التوحيد والنهى عن الشرك هى مهمة جميع الرسول واتباعيهم يعنى لايكون العالم او الاعدية على الحق المبين والصراط المستقيم حتى تكون هذه دعوته وتلك مهمته

لا يكون الداعية او العالم على الصراط المستقيم والطريق القويم حتى تكون هذه هى دعوته ومهمته فهي دعوة الرسل الذين يورثوها الى اتباعيهم(قوله تعالى :قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

اذن هذه الاية اذا كنا نتحدث في هذا الباب عن ان الرسل ارسلو من قِبل الله عزوجل الى الجن والانس ليبلوغهم عن الله عزوجل امره بدعوة الناس الى عبادته وتوحيدة واجتناب مايعبد من دونه فتكون هذه الاية فعلا هى الاساس لهذا الباب

مالذى نستفيده من الاية؟

نستفيد من الاية ان الحكمة من ارسال الرسل هى الدعوة الى التوحيد والنهى عن الشرك , نلاحظ ان هذه الحكمة هى نفسها الحكمة التي خلق من اجلها الله عزوجل الجن والانس ولذلك ارسل بيها الرسل ان الحكمة من ارسال الرسل هى الدعوة الى التووحيد والنهي عن الشرك

ثانيا ان دين الانبياء واحد وقد اشارنا الى ذلك من قبل يعنى اساس دعوتهم واصول رسالتهم واحده وهى العقيدة , عبادة الله وحده لاشريك له واجتناب الطاغوت , والاخلاص في العبادة لله عزوجل وان اختلفت شرائعهم

نود ان نوضح ان اختلاف الشرائع ليس معناه اختلاف الديانة لان الديانة لاتتحدد بالشرائع انما تتحدد بالاصول ولان الشرائع مختلفه حتى فى الرسالة الواحدة بمعنى ان رسالة الاسلام التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم اختلطت الشرائع فيها فوجدت احكام ثم نسخت واقر غيرها لذلك قال الله عزوجل(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

فالنسخ فى الاحكام فالشرائع وارد في الرسالة الواحده فبالتالى هو وارد ف الرسالة الواحده ان تنسخ بعض شرائع من الرسالة السابقة هذا ليس معناه اختلاف الرسالات, الرسالات كلها ديانة واحدة وان اختلفت بعض الشرائع فيها لانها قد تتفق بعض الشرائع نظرا لاتفاق المكلفين في هذا القدر, وتختلف الشرائع نظرا لاختلاف المكلفين وعصورهم وهذا ليس معناه اختلاف الرسالات وانما اتفاق الرسالات انما اتفاق الرسالات في الاصول والعقائد معناه ان الدين واحد

ثالثا ان الرسالة عمة كل الامم اقامة الحجه على كل العباد هذا امر بديهي ان الله سبحانه وتعالى لم يترك امة الا واقام عليها الحجة فكل امة ارسل لها رسول

رابعا عظم شأن التوحيد وانه واجب على جميع الامم ولعظم شأن التوحيد ارسل الله لكل امة رسولاً

ولعظم شأن التوحيد امر الله عزوجل في كل الرسالات به بل واخذ الله عزوجل العهد والميثاق على بني ادم وهم في ظهور ابائهم وكل هذا لعظم شأن التوحيد

وانه واجب على جميع الامم نقول لايعذر احد فى غياب التوحيد وضياعه والشرك هو الشرك الاكبر لايعذر احد

وبالتالي كل من يشرك بالله يدخل النار وليس هناك عذر ان نقول وجدنا ابائنا كذلك يفعلون

هذا ليس حجة لايستطيعون ذلك, لان التوحيد اكدت عليه الرسل فمن بدله بعد ذلك فهو مسؤل عن تبديله

وقد اكد الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اى اوحي الى الرسل لان اشركت كل منهم خطب هذا الخطاب

قال عزوجل(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)

لان الشرك هو الظلم العظيم كما قال الله عزوجل ان الشرك لظلم عظيم

خامسا فى الاية نافي لا الة الا الله من النفي والاثبات هذا مهم فنحن نقول اذا اردنا ان نقر بتوحيد الله عزوجل نقول لا اله الا الله

يعنى شق فيه النفي وشق فيه الاثبات وكلمة التوحيد لابد ان تتكون من هذين الشقين فاحد هذين الشقين لايغنى عن الاخر

معنى لا اله نفي الالوهية مطلقا والا الله اثبات واختصاص لله عزوجل بهذه الالوهية بمعنى لايستحق احد ان يعبد الا الله

لا اله بحق الا الله فى الاية نفي لا اله الا الله من النفي والاثبات اعبدو الله واجتنبو الطاغوت هى نفسها لا اله الا الله فدلت اى الاية على انه لايستقيم التوحيد الا بهما جميعا يعنى بالنفي والاثبات وان النفي المحض ليس بتوحيد بل العكس النفي المحض هو جحود والحاد

فمن يقول لا اله فهو ملحد يقف عند لا اله لايكمل ويعتقد هذا فهذاا الحاد لانه نفي للألوهية مطلقا لانه لايثبتها لله عزوجل وان النفي المحض ليس بتوحيد والاثبات المحض ليس بتوحيد

يعنى نقول الله اله هل هذا توحيد ؟ لا هذا اقرار ان الله اله ليس بتوحيد

ان يأتى نصرانيا مثلا يقول انا اشهد ان الله اله فقط ! ! لايكون موحدا

اذا جاء يهودى يقول اشهد ان الله اله ليس موحدا انما الموحد من يقول لا اله الا الله ينفى الالوهية عن غيره ويثبتها له سبحانه وحده لاشريك له

ولذلك الذين يشركون بالله قال الله عزوجل (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) هم يثبتون انهم يعبدون غير الله ليتقربوا بهم الى الله هم اقرو لله بالعبودية واقرو بغيره بالعبودية فبمجرد الاقرار لله عزوجل بالعبودية فقط لايكون توحيد لابد ان يكون بالاقرار بيها لله تعالى وحده لاشريك له حتى يكون توحيدا

هذا هو درس اليوم ننتهى منه بهذا القدر

اقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم

اود ان اشير الى امر من الان حتى لانحتا لاخر المنه نحدد كيف تكون اسئلة الاختبارات واسئلة المنهج

نقول ابتداء من الان كل ايه من هذه الايات وما يعقبها من بيان لمعانى المفردات والمعنى الاجمالى من الايه وما يستفاد منها يصلح ان يكون سؤالا

يعنى في درس المره السابقة اذا اردنا ان نسأل السؤال الاتي

قال الله عزوجل وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون

مامعنى خلقت؟ مامعنى ليعبدون؟ هذا ضمن السؤال ثم اكمال السؤال

بين المعنى الاجمالى للايه ثم يكون ايضا باقي السؤال ما الذى يستفاد من هذه الاية كل هذا يصلح ان يكون سؤالا واحد في الدرس السابق

في درس اليوم يصلح ان يكون السؤال كما يلي

قال الله عزوجل(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

بين معنى بعثنا وفي كل امة واعبدو واتنبوا والطاغوت

ويمكن ان نأتى بمعنى واحد مامعنى كلمة الطاغوت؟ بمعنى ان السؤال يتحمل كل ذلك

نكمل ايضا السؤال ما المعنى الاجمالى للاية فيكون هذا جزء من السؤال ومايستفاد منها ؟؟

ايضاا هذا باقي السؤاال

نستطيع من الان ان نجمع الاسئله التى فالمنهج سؤالا سؤالا حتى لانحتاج في نهاية المنهج ان نقول كيف تكون الاسئله وجزاكم الله خيراااا

استغفر الله العظيم واتوب اليه